مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 6 No. 2 (2025)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2025.2.451
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

فضل الأنصار وحكمة الرسول ﷺ ومنهجيته معهم حديث "اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار" أنموذجا

عبدالله علي سالم عبدالولي[1]*

[1] قسم الحديث، الكلية العليا للقرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المكلا، اليمن.

* الباحث الممثل: عبدالله علي سالم عبدالولي؛ البريد الالكتروني: abu.taibah78@gmail.com

استلم في: 12 يونيو 2025 / قبل في: 25 يونيو 2025 / نشر في: 30 يونيو 2025

المُلخّص

هذه دراسة لحديث " اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار". وهي تهدف إلى بيان فضائل الصحابة عامة والأنصار خاصة-رضي الله عنهم-أجمعين، وتوضيح أهم المعالم النبوية في التعامل مع المشكلات، ومحاولة استنباط المعاني العظيمة لحديث الدراسة. وقد جعلتُ الكتابة في هذا البحث في مقدمة، وتمهيد ومبحثين وخاتمة، تناولت من خلالها: المقدمة: وفيها بيان موضوع البحث، وأهميته وأهدافه، ومشكلته، واجراءاته وخطة البحث، وفي التمهيد كان الحديث عن الأنصار وفضائلهم وتضحياتهم – رضي الله عنهم-أما المبحث الأول: فقد تكلمت عن الحديث، وتخريجه، وترجمة رواته، وتفسير غريبه مع ذكر الفوائد المستنبطة منه. وفي المبحث الثاني تكلمت عن أهم المعالم التي يمكن استنباطها من حديث الدراسة في معالجة المشكلات. وقد خَلُص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- أهمية وجود الأنصار للدعوات الثابتة والاعتماد عليهم في وقت تخلي الناس عنها ونكوصهم عنها.
- أن القيادة الواعية هي التي تحول المواقف السلبية إلى مواقف إيجابية تقوي العزائم وتعيد الثقة فيها، وكان للنبي في ذلك القدح المعلى.
- إن في السيرة النبوية كم هائل من الفوائد التي ينبغي لنا أن نستفيد منها في معالجة المواقف اليومية.

الكلمات المفتاحية: المعالم، النبي، الأنصار، مشكلات، منهجية.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي ظل ما تمر به أمتنا اليوم من ظروف عصيبة، تكالب عليها الأعداء وتنادوا من كل حدب وصوب، وتداعوا على حرب الإسلام وأهله الصادقين؛ وذلك في حملة شرسة وحقد دفين، يريدون من ورائه مسخ الإسلام من قلوب أهله، وجرَّ المسلمين إلى التبعية للغرب. وساعدهم في ذلك المنافقون من بني جلدتنا؛ فجاءت الحرب شاملة من خارج الأمة ومن داخلها، وكما قال تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التَّوْبَة : 32]، وفي وقت كهذا كان لابد من العودة ضرورة إلى حياة الرسول ﷺ، ومتابعة سيرته، وكيف أن الأنصار بذلوا المُهَج والأرواح في سبيل النصرة للدين والرسول ﷺ. ومشاركة في الأيقاظ، أحببت المشاركة بهذا البحث في دراسة حديث الأنصار وموقفهم من رسولهم، وضرب المثل والقدوة بأولئك الأبطال.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1- إن البحث يحاول أن يبرز الفضل الكبير للأنصار في حماية الإسلام في بداية الدعوة.

2- أن البحث يسهم في بيان المنهج النبوي في معالجة المشكلات.

3- يساعد هذا البحث القادة والدعاة والمربين في كيفية التعامل مع الأفراد والمشكلات.

أهداف البحث:

1- بيان فضائل الصحابة الكرام وخصوصا الأنصار، في عصر تتعرض فيه مكانة الصحابة لكثير من الشبهات للحط من مكانتهم.

2- محاولة استنباط المعاني والمعالم لحديث الدراسة ومعرفة فوائده المنهجية.

3- توضيح سبل معالجة الأزمات والمشكلات من خلال المنهج النبوي.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في معرفة المنهجية النبوية في معالجة المشكلات، ويتفرع من منها عدد من الأسئلة منها:

أولًا: وما هي فضائل الأنصار، وماذا قدموا من تضحيات في سبيل نصرة الرسول ﷺ؟

ثانيا: ما هي الخطوات التي اتخذها الرسول ﷺ للمعالجة أزمة الغنائم؟

ثالثا: كيف عالج الرسول ﷺ مشكلة تقسيم الغنائم في حُنين؟

رابعا: ما هي المعالم الهامة المستفادة من دراسة هذا الحديث؟

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على الحديث عن حديث الدراسة فقط من غزوة حنين.

الدراسات السابقة

في حدود ما أمكن الاطلاع عليه من مصادر ومراجع، لم أجد من أفرد هذا الموضوع بدراسة متخصصة، ولكن هناك بعض الدراسات التي تعرضت لجانب منه مثل:

- مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، إبراهيم بن إبراهيم قريبي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

تناولت الدراسة الموضوع من جانب حديثي فقط، جُمعت فيها روايات الغزوة ومن ثم تخريجها.

- غزوة حنين والطائف، شوقي أبو خليل، دار الفكر-دمشق، المطبعة العلمية، ط1، 1983م.

ذكر فيه المؤلف الغزوة بشئ من التفصيل من الجانب التاريخي فقط ولم يتعرض لغير ذلك.

منهج البحث:

هذه الدراسة تعتمد على المنهج الاستقرائي ثم الاستنباطي ثم التحليلي، وذلك باستقراء أقوال شراح الحديث حول حديث الدراسة، واستنباط ما فيها من معاني وحِكَم وفـوائـد، وتحليلها، مع مراعاة المنهج المتبع في البحوث العلمية في الترتيب والعزو، وإيراد الأقوال، وكان مما الْتُزم في البحث:

- لم يُتوَسَّع في تخريج حديث الدراسة، لكونه مما اتفق عليه البخاري ومسلم.
- لم يُترجَم للأعلام لشهرتهم خشية إثقال الحواشي.
- ذكر أقوال العلماء وشراح الحديث بحسب الحاجة.

خطة البحث:

جعلتُ الكتابة في هذا البحث في مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: واشتملت على أهداف البحث وأهميته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

ثانيًا: التمهيد: فضائل الأنصار

المبحث الأول: حديث "اللهم ارحم الأنصار.. "رواية ودراية. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نص الحديث (ذكر الحديث مسندًا إلى رسول الله ﷺ.

المطلب الثاني: تخريج الحديث تخريجًا مختصرًا.

المطلب الثالث: ترجمة رواة الحديث ترجمةً مختصرة.

المطلب الرابع: بيان غريب الحديث

المطلب الخامس: الفوائد المستنبطة من الحديث.

المبحث الثاني: معالم في معالجة الأزمات من خلال حديث الدراسة.

الخاتمة وفيها: النتائج والتوصيات.

المراجع والمصادر.

التمهيد:

الأنصار فضائلهم وتضحياتهم

إنّ الاعتراف بفضل الصحابة الكرام وتقديرهم، أصل عظيم يجب على المسلمين معرفته؛ لأن ذلك من الإيمان، فَبُغْضهم من الكفر والنّفاق، وحبّهم من حبّ النبي ﷺ، وبُغْضهم من بُغْض النبي ﷺ، وهي من الأمور الواجب الإيمان بها.

والله عز وجل في القرآن الكريم قد تولى الثناء بنفسه العلية على الصحابة ثناءً عامًا، يشملهم جميعًا، وشهد لهم بالفضل والإحسان، ومن بين هؤلاء الأخيار الأفذاذ الصحابة الأنصار، أهل الضيافة والنصرة، أهل الوفاء والكرم والأخوة، أهل العطاء والبذل بلا حدود. إنَّهم الأنصار.

أ-قال تعالى مادحًا للأنصار: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحَشْر : 9]. قال ابن كثير: "....ثم قال تعالى مادحًا للأنصار، ومبينًا فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حَسَدهم، وإيثارهم مع الحاجة، فقال ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين وآمنوا قبل كثير منهم[1].

وقال عمر بن الخطاب: "وأُوصي الخليفة من بعدي ... وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تَبوّءوا الدار والإيمان من قبلُ، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم".[2]

وقال بن سِعْدي: " الأنصار الذين آمنوا بالله ورسوله طوعا ومحبة واختيارا، وآووا رسول الله ﷺ، ومنعوه من الأحمر والأسود، وتبوأوا دار الهجرة والإيمان حتى صارت موئلًا ومرجعا يرجع إليه المؤمنون، ويلجأ إليه المهاجرون"[3].

ولقد عرف رسول الله ﷺ لهم تلك المواقف العظيمة، وأثنى عليهم ثناء عاطرا، وأوصى بهم خيرا، فقد جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم[4]"، وقال: "أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي وعَيْبتي[5]، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم ولو سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم"[6]. قال الخطابي: "أراد بهذا الكلام تألُّف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم، حتى رضي أن يكون واحدًا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها"[7].

ثانيًا: لماذا نال الأنصار هذا الفضل والشرف؟

وللجواب عن هذا السؤال يمكننا تقسيمه إلى شقين:

---

(1)- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م. 8/ 69.

(2)- المصنف، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235 هـ)، أبو بكر، تحقيق: محمد عوامة، (د-ط)، (د. ط)، 7/435.

(3)- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى1420هـ -2000م.

(4)- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، أبو عبدالله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ. (340/2) برقم (927)

(5)- كرشي- الكرش بوزن الكبد، لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان والكرش أيضًا الجماعة من الناس.
-العيبة: بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة أراد أنهم بطانته وموضع سره، والذين يعتمد عليهم في أموره أي أنتم خاصتي وموضع سري، والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب، لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، (المتوفى: 606 ه)، أبو السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط). 1399هـ - 1979م .327/3، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، (المتوفى: 666 ه)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (د-ط)، 1415ه – 1995م، ص: 567.

(6)- صحيح البخاري، 5/ 26. برقم (3778).

(7)- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، دار المعرفة - بيروت، 1379ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د-ت)، (د-ط). 8/51.

الشق الأول: أن الأنصار نالوا هذا الشرف العظيم والثناء الجميل بسبب صدق إيمانهم بالله وبرسوله، والثبات عليه حتى الممات، ودليل ذلك أن التأريخ والسيرة لم يحفظا لنا أن أنصاريا واحدًا كان من أهل الردة الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول فيما كان كافة العرب قد دخلوا في غمار الردة.

الشق الثاني: التضحيات الجسيمة التي بذلوها والصبر الجميل التي أتصف بها الأنصار كانت غير اعتيادية ولا هينة، ونلحظ ذلك من خلال التتبع لمبايعتهم للرسول ﷺ ليلة العقبة؛ حين بينوا وأوضحوا منهجهم وفهمهم العميق للبيعة وآثارها.

فقد روى الإمام أحمد عن كعب بن مالك الأنصاري– رضي الله عنه- قال: ‹‹قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت..››[8]، والمعنى اشترط علينا ما تشاء أنت وربك فلا نقيل ولا نستقيل، وإنما نحن طوع أمر الله ورسوله أينما يأمر به الله ورسوله، فلا حرج علينا في الطاعة التامة المطلقة.

وقال أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل: ‹‹يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالًا وإنا قاطعوها -يعني العهود- فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا، قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم الدم الهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم››[9].

ومن خلال هذين النصين يتبين لنا أن الأنصار كانوا على قدر من الوعي للأمانة التي حملوها وتبعاتها، وقد دخلوا في البيعة وهم على علم وبصيرة.

وكذلك قول العباس بن عبادة بن نَضْلَة الأنصاري: "هل تدورن علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس. فإن كنتم ترون أنكم إذا نَهَكَتْ أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلا أسلمتموه، فمن الآن، ....قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفَّينا بذلك؟ قال: (الجنة). قالوا: ابسط يدك، فبسط يده فبايعوه[10].

المبحث الأول: «حديث اللهمَّ ارحم الأنصار» رواية ودراية:

المطلب الأول: نص الحديث:

ذكر الحديث مسندًا:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، حَدَّثَنَا وهيب، حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، قال لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم في النَّاس، في المؤلفة قلوبهم، ولم يُعْطِ الأنصار شيئًا، فكأنهم وَجَدُوا إذ لم يُصِبْهم ما أصاب الناس، فخطبهم، فقال: "يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضُلَّالًا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين، فألّفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي"، كُلَّما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ، قال: "ما يَمنَعُكم أن تجيبوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ "، قال: كلما قال شيئًا، قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ، قال: "لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا"، أترضون أن يذهب النَّاس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رِحَالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك النَّاس واديًا وشِعْبًا، لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصارُ شِعَار، والناسُ دِثَار، إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض[11].

قال الحافظ في الفتح[12]: زاد في حديث أبي سعيد "اللهمَّ ارحم الأنصارَ وأبناء الأنصار وأبناءَ أبناءِ الأنصار"[13].

وفي رواية أخرى عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: "اللهمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"[14].

وللترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم أنه كتب إلى أنس بن مالك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم"[15].

---

[8]– المسند، أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)،ابوعبدالله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م. 3/460.

[9]– الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1412ه، 7/366.

[10]– سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) / محمد بن إسحاق بن يسار المدني (المتوفى: 151هـ)، دار الفكر الطبعة: الأولى 1398هـ -1978م. 2/ 27، 33، وأحمد في المسند 3/ 46، 462، وقال الألباني هذا سند صحيح، وأنظر: فقه السيرة، محمد الغزالي السقا الجبيلي (المتوفى: 1416هـ)، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1427هـ، ص:177.

[11]– أنظر: صحيح البخاري كتاب السير والمغازي، باب غزوة الطائف، برقم (4330)، 10/394.

[12]– فتح الباري 8/52.

[13]– المسند، الإمام أحمد، 3/76، برقم (11730)، وقال: شعيب الأرنؤوط محقق المسند: إسناده حسن، وانظر: وطبقات ابن سعد 2/ 154. ومصنف ابن أبي شيبة 12/156-157، 14/528-529، والبيهقي في "دلائل النبوة" 5/176-177.

[14]– صحيح البخاري 12/226 برقم (4906)، صحيح مسلم، 4/1948، برقم (2406).

[15]– سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (د-ت)، (د-ط). 6/196.

المطلب الثاني: تخريج الحديث تخريجًا مختصرًا:

الحديث أخرجه البخاري من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب[16]، ومسلم من طريق سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن جعفر، ومن طريق عمرو بن يحيى بن عمارة، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد. وأخرجه الترمذي712/5 برقم (3901) قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عامر، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه. وأحمد من طريق عفان حدثنا وهيب[17] برقم (16470)، وأيضًا 188/3 برقم (12983) من طريق عَبِيدَة بن حُمَيْد، وفي 201/3 برقم (13115)، قال: حدَّثنا يَزِيد بن هارون أخبرنا حميد عن أنس. وذكره البيهقي في الكبرى من طريق أبي عبدالله الحافظ 339/6، برقم (12723)، والنسائي من طريق عبيد الله بن سعد 88/5، برقم (8335)، وأبو يعلى (3002) من طرق عن غُندر به.

المطلب الثالث: ترجمة مختصرة لرواة الإسناد:

- موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري يقال له التبوذكي البصري، روى عنه البخاري في بدء الوحي وغير موضع، مات سنة 223، قاله البخاري[18].
- وهيب بن خالد بن عجلان أبو بكر البصري قال البخاري: مات سنة 165ه، وقال أحمد بن حنبل مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة[19].
- عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني الأنصاري المدني مات بعد الثلاثين[20].
- عباد بن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني المدني، تابعي، ثقة. حديثه في الصحيحين حدَّث عن عمه عبد الله بن زيد وأبي بشير الأنصاري روى عنه الزهري وأبو بكر بن حزم وعمرو بن يحيى المازني[21].
- عبد الله بن زيد بن عاصم: بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن الأنصاري المازني أبو محمد، صحابي مشهور قيل: إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين اختلف في شهوده بدرا، يقال قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين[22].

المطلب الرابع: بيان غريب الحديث

- حنين: واد في طريق مكة - الطائف- المتجه مع السيل الكبير واقع بين الشرائع وقرية الزيمة، ويسمى الآن وادي يدعان أو(وادي الشرائع)[23].
- "واديًا": الوادي مكانًا منخفضًا أو الذي فيه ماء[24] وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم.
- عالة: أي فقراء. قال بن قتيبة: "وقوله عَالة أي فقراء وهو جمع عائِل يقال عالَ الرجل يَعيل إذا افْتقر"[25].
- شِعَارٌ: بكسر الشين المعجمة، بعدها عين مهملة خفيفة: الثَّوب الّذي يلي الجلد من الجسد، أو ما ولي الجسد من الثياب، لأنه يلي شعر الجسد. يقال في المثل لمن يوصف بالقرب والمودة[26].
- دِثَار: بكسر الدّال المهملة، ومثّلثة خفيفة: مفرد: دُثُر والمعنى ما يلبس فوق ما يلي الجسد من ملابس "ليس له من دِثارٍ في البرد إلاّ ثوب رقيق"[27].

قوله: (الأنصار شِعار والناس دِثار) قال أهل اللغة: الشعار الثوب الذي يلى الجسد والدثار فوقه ومعنى الحديث الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء وألصق بي من سائر الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة وفضائلهم الباهرة.

---

[16]- صحيح البخاري، 345/12 برقم(4907).
[17]- المسند، أحمد، 392/26.
[18]- أنظر ترجمته: إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، 8/12، وتهذيب التهذيب، العسقلاني 333/10.
[19]- أنظر ترجمته: تهذيب التهذيب، العسقلاني 70/35، وتهذيب الكمال، المزي، 164/31.
[20]- أنظر ترجمته: تهذيب الكمال، المزي 296/22. وتقريب التهذيب، العسقلاني 428/2.
[21]- أنظر ترجمته: الطبقات الكبرى، ابن سعد 81/5، والتعديل والتجريح، الباجي 3/ 1044.
[22]- الإصابة، العسقلاني 98/4. ومعرفة الصحابة لأبي نُعيم 477/11.
[23]- أنظر: معجم المعالم الجغرافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة/ عاتق بن غيث البلادي الحربي (المتوفى: 1431هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982م. ص 107.
[24]- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، 6/ 146.
[25]- غريب الحديث، إبن قتيبة، 344/1، وانظر: المصباح المنير، الفيومي 2 /440.
[26]- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999م. 3480/6.
[27]- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م. 723/1.

- أَثَرَة: بفتح الهمزة والثاء، والأثرة الاستئثار بالشيء المشترك قال ابن الجزري: " الأَثَرَةُ - بفتح الهمزة والثاء - الاسمُ من آثَر يُؤثِرُ إيثَارًا إذا أعْطى أراد أنَّه يُستأثر عليكم فيُفضَّل غيرُكم في نَصيبه مِنَ الفَيْء. والاسْتِئْثَار: الانْفِرَادُ بالشيء"، ومعناه: "أنه سيأتي من يستأثر بالدنيا عنكم مع حقكم فيها، فاصبروا"..[28]

- الشعب: اسم لما انفرج بين جبلين. وقيل الطريق في الجبل.

المطلب الخامس: الفوائد والحكم المستنبطة من الحديث

لا شك أن الحديث يحتوي على الكثير من الفوائد لكننا نذكر أهمها:

1- أن الرغبة في الأشياء الدنيوية لا تخل بإيمان الراغب وإخلاصه، إذا كان لم يعمل لأجل الدنيا فقط. فالنبي ﷺ لم يؤنِّب الأنصار على رغبتهم[29].

2- في الحديث علم من أعلام النبوة؛ في قوله ﷺ: "ستلقون بعدي أثرة"، فكان كما قال. قال الحافظ: قوله: (ستلقون بعدي أثرة)، وأشار بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالأموال، وكان الأمر كما وصف ﷺ[30].

3- وفي الحديث أنه ﷺ عرفهم قدر نعمة الله عليهم في تميُّزهم دون أهل الأرض برسول الله ﷺ وفي مثل هذا الموضع يحسن الاعتداد بالنعمة مخافة أن تفضي الغفلة عنها إلى نسيانها، لقوله ﷺ: (فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به... الحديث).

4- في الحديث من الفقه أن رسول الله ﷺ حكم على الأنصار حكم الواثق بمتانة دينهم، وأن ذوي آرائهم فهموا ذلك فلم يقولوا إلا خيرا، فأما الأحداث: فإنهم قالوا ما قالوا عن غير فهم لمقصود رسول الله ﷺ حتى صرح لهم رسول الله ﷺ ما فهموا به هم وغيرهم، فأحوجوا رسول الله ﷺ إلى أن أظهر من السر في تكثير المؤلفة قلوبهم ما لم يكن يريد إظهاره.

5- من فوائده أن الكلام كان يخص الأنصار فلم يكن يقتضي أن يسمعه غير الأنصار؛ فذلك لم يدع معهم غيرهم.

6- فيه بيان إقامة الحجة على الخصم، وإفحامه بالحق عند الحاجة إليه.

7- بيان حسن أدب الأنصار ﷺ في تركهم المماراة، والمبالغة في الحياء، وبيان أن الذي نقل عنهم إنما كان عن شبانهم، لا عن شيوخهم وكهولهم.

8- أن فيه مناقب عظيمة للأنصار -رضي الله عنهم- لما اشتمل من ثناء الرسول ﷺ البالغ عليهم.

9- فيه تسلية من فاته شيء من الدنيا بما حصل له من ثواب الآخرة، والحض على طلب الهداية والألفة والغنى، وأن المِنَّة لله عز وجل ورسوله ﷺ على الإطلاق.

المبحث الثاني: المعالم المنهجية للرسول في الأزمات

يُقدم لنا الرسول ﷺ منهجًا متكاملًا في إدارة الأزمات والتعامل معها، فالأزمات التي مرت بالدعوة الإسلامية في بداية انتشارها لا تعد ولا تحصى، منها الكبيرة ومنها دون ذلك، لكن الرسول ﷺ كان على وعي تام بها وبأساليب خصومه فيها. وهذه الأزمة كانت إحداها فوضع الرسول ﷺ في علاجها عددًا من المعالم الهامة حتى تكون لنا نورًا في طريقنا.

ويمكننا تلخيص أهم معالم هذا المنهج في التعامل مع الأزمات من خلال النقاط الآتية:

المعلم الأول: الهدوء وضبط النفس:

إن من سمات القيادة الناجحة الهدوء وضبط النفس، وهي موهبة فطرية وسمة خلقية تكتسب كذلك، وهي صفة جليَّة في رسول الله ﷺ في جميع أحواله.

ففي هذه الغزوة حينما فوجئ المسلمون بهوازن وهي تمطرهم بوابل من السهام على غِرَّة، وفرَّ من فرّ من مسلمة الفتح، وتراجع المسلمون عشوائيًا، في هذه اللحظات الحرجة، كان رسول الله ﷺ ثابت الجأش هادئ الأعصاب يقول: «أيها الناس هلموا إليَّ أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبدالمطلب، ويقول لعمه العباس: ناد أصحاب الشجرة.....»[31]، وبفضل الله ثم بفضل هذا الثبات من الرسول ﷺ آب المسلمون إليه ورجعوا يتجمعون حوله حتى تحقق النصر.

---

[28]- النهاية في غريب الحديث، ابن الجزري، 29/1.

[29]- دليل الفالحين دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004م. 167/2.

[30]- فتح الباري 118/7.

[31]- يقصد شجرة السَمُرة التي بايع تحتها المسلمون بيعة الرضوان سنة 6ه. أنظر: صحيح مسلم 3/ 1398.

وفي الموقف الثاني من مواقف غزوة حنين نفسها غنم المسلمون غنائم كثيرة جدًا، فأعطى رسول الله ﷺ من هذه الغنائم أعطيات كبيرة للمؤلفة قلوبهم من أهل مكة وبعض زعماء الأعراب، فوجد الأنصار في أنفسهم شيئًا؛ لأن رسول الله ﷺ لم يعطهم، وظنوا أنه قسَّمه في قومه.

فالرسول ﷺ لم ينزعج من موقف الأنصار هنا ولم يظهر التبرم منهم، وإنما عالج الموقف علاجا واضحا بكل برود وهدوء أعصاب، ليضرب لنا مثلا وقدوة في حال المرور بهكذا مواقف وعلاجها، فلا صراخ ولا غضب ولا اتهام للنيات وإنما استخدم ﷺ الأسلوب الأمثل كي يحصل على أفضل النتائج بيسر وسهولة.

المعلم الثاني: القدرة على الإقناع:

وهذه مهمة صعبة لا يتقنها كلّ أحد، فكم من متحدث متقن للعلوم التي يتحدث عنها؛ لكنَّه يُخفق في إقناع الناس بما عنده؟! وربما تجد شخصًا أقل بضاعة وأضعف فهمًا، لكنه ألْحن حجةً وأحسن بيانًا، وهذا المعنى أحد فوائد قول النبي ﷺ: «إنَّ من البيان لسحرًا»[32]. فالعرض الجيد يملك القلوب، ويؤثر في النفوس، ولهذا عرَّف بعضهم البلاغة بقوله: «إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ»[33].

وإذا أردت أن تقف على أمثل درجات الإقناع وأعلاها منزلة، فاقرأ سيرة النبي ﷺ؛ فهي عامرة بالشواهد والأمثلة، ومن ذلك أنَّه لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم الفيء في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنهم حزنوا إذ لم يُصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألَّفكم الله بي؟! وعالة فأغناكم الله بي؟!». كلما قال شيئًا، قالوا: الله ورسوله أمَنُّ. قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!»، قال: كلما قال شيئًا، قالوا: الله ورسوله أمنّ. قال: «لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا،..... الحديث».

فانظر إلى عظيم حكمة النبي ﷺ، وكيف أنَّه ربَّى الأنصار - رضي الله عنهم - أحسن تربية، ونقلهم من التطلع إلى الدنيا وزخرفها الزائل، إلى عظيم أجر الله تعالى لهم ونعيمه الدائم، وفي الحديث: أن الأنصار بكوا بعد سماع كلامه ﷺ، وقالوا: رضينا برسول الله قَسَمًا وحظًا» [34].

ولأهمية الإقناع في إيصال المبادئ والأفكار إلى السامعين أضحت وسائله عِلمًا يُدرَّس، ووضعت له قواعد وأصول، فإذا كان التلقين المجرَّد عن البرهان قد يستسلم له طائفة من الناس، فإن طوائف أخرى كثيرة لن تقبل إلا ما تؤمن به وتطمئن إليه.

المعلم الثالث: الرعاية والمتابعة:

تتمثل رعاية النبي ﷺ لأصحابه من خلال تحسسه لأوضاعهم، وعدم تركهم نهبًا للشائعات، وهذا الأسلوب يكاد يطغى على أفعال الرسول ﷺ وأخلاقه المتعددة، وذلك خلال تتبع السيرة النبوية فنلحظ ذلك المبدأ يتنوع في صور عديدة مثل: سؤاله عن المرأة التي كانت تقم المسجد[35]، وسؤاله عن غياب كعب ابن مالك في مؤته[36] وثابت بن قيس[37]، وجليب[38]، وغيرهم كثير. وهنا تتجلى الرحمة والعبقرية في كثرة السؤال عن أصحابه، وعدم التخلي عنهم وإهمالهم، بخلاف غيره من القادة اليوم، وهذا كله يشعر الجنود والأفراد أنهم داخلون في اهتمام قادتهم، مما يكون له أكبر الأثر في نفوسهم، ويعلمون أن تضحياتهم لم تذهب سدى.

غير أن العلاقة بين القائد وأتباعه يشوبها بين الفينة والأخرى شيء من الوهن والضعف؛ فهي كالشجرة تحتاج إلى رعاية وعناية وحماية، والقائد الفطن هو من يبذل كل ما في وسعه وطاقته؛ بغية حماية هذه الشجرة من الآفات والأمراض، "وعند الصباح يحمد القوم السُّرى"[39]!

وعند التأمل فيما حدث بعد قسمة غنائم هوازن يوم انتصر المسلمون في معركة حنين؛ فإن المرء يتعجب من شدة حرص النبي ﷺ على علاقته بأنصاره وأصحابه، واهتمامه بأمورهم وأحوالهم. فمما ينبغي للقائد في مسألة العطاء والمنع أن يقوم بأمر غاية في الأهمية، حتى لا يهتز مشوار تربيته لتلاميذه وأتباعه: وهو أن يُعْلمهم بميزان العطاء والمنع الذي يستند إليه، بل وفي كل مسائل تأليف النفوس من تقريب فلان على غيره، والاهتمام بمجموعة على أخرى وهكذا؛ لأن ذلك مدعاة إلى ترسيخ قواعد الثقة بينه وبين الأتباع، ودحض لكل الأقاويل والترهات التي تلوكها الألسن؛ بغية التفريق، وزعزعة الصف، وتوهين لُحْمَته.

---

[32]- صحيح البخاري 58/13، برقم (5146).

[33]- البيان والتبيين، الجاحظ، (136/1)، وقال أحد الكتاب الغربيين:» إن طريقة التعبير عن فكرة معينة لا تقل أهمية عن الفكرة نفسها «فن الاتصال، لبرت دكر، ترجمة الدكتور عبد الرحمن الشمراني ص 59.

[34]- مسند أحمد 255/18 برقم (1173).

[35]- انظر: السيرة النبوية، ابن هشام (67/3، 76 77) من طريق ابن إسحاق، بإسناد حسن لذاته، وانظر: السيرة النبوية الصحيحة، العمري، (514/2).

[36]- أنظر: صحيح البخاري، 8/ 113- 116، برقم (4418).

[37]- المرجع السابق، 142/9.

[38]- مسند أحمد (4/ 421 - 422 - 425) بإسناد صحيح.

[39]- من رجز ينسب لخالد بن الوليد، رضى الله عنه، ولغيره، أنظر: جمهرة الأمثال، أبوهلال العسكري، 2/ 42، ومجمع الأمثال، النيسابوري، 3/2، وانظر: شعر الأغلب العجلى (شعراء أميون)، 2/ 177.

فهذه السياسة البعيدة الأفق للنبي ﷺ لم تُفهم أول الأمر، بل أطلقت ألسنة شتى الاعتراض؛ فهناك مؤمنون ظنوا هذا الحرمان ضربًا من الإعراض عنهم، والإهمال لأسرهم. وليس الأمر كما ظنوا، بل كانت هذه سياسة النبي المعتادة. فقد روى البخاري عن عمرو بن تغلب قال: أعطى رسول الله ﷺ قومًا ومنع آخرين؛ فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إني أعطي قومًا أخاف هلعهم وجزعهم، وأَكِلُ قومًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب. قال عمرو: فما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم»[40]؛ فكانت هذه التزكية تطييبًا لخاطر الرجل، أرجح لديه من أثمن الأموال. فالرسول ﷺ يستخدم هذه السياسة، ويثبت تلك القاعدة العتيدة في ميزان العطاء والمنع؛ بل يبين مقاصدها وأهدافها؛ فها هو يقول للأنصار: «أَوَجدتم في نفوسكم يا معشر الأنصار في لُعاعة من الدنيا تألفت بها قومًا أسلموا، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟»[41].

إن الدعوة إلى تمثُّل هذا الميزان من قِبَل الموجهين، والمربين، والقادة في الحقل الدعوي ليس معناه أن يبقى القائد رهينًا لأهواء تلامذته، وانتقاداتهم، وأمزجتهم، بل إن المسألة لا تعدو أن تكون تربية بالمواقف؛ فهو يستغل كل موقف وحدث استغلالًا رائعًا، حتى يجعله لبنة في بنيان النفوس، وحبلًا يشدّ ويمدّ إلى رب العالمين؛ فترتبط بخالقها وبارئها، فلا ترتبط بهذه الدنيا وحطامها وشهواتها؛ ولذا كان لزامًا على القائد أن يكون قريبًا من رجاله وتلامذته، يتحسس أخبارهم ولا يتجسس، ويشعر بآلامهم، ويقيّم مواقفهم ببراءة نفس، وصفاء سريرة دون أي مقدمات مسبقة، أو تراكمات سابقة، بل المعيار عنده كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم الخبرة الكبيرة التي اكتسبها من مشواره الطويل في خدمة هذا الدين وما أصابه وتعرض له من ابتلاءات ومشكلات.

المعلم الرابع: الاستماع الدقيق للرأي الآخر، وعدم تسفيهه، أو الحكم عليه قبل سماعه:

فلقد استمع الرسول ﷺ من الصحابي الجليل سعد بن عبادة إلى القضية كاملة، ثم اتخذ قراره بجمع الصحابة وهم الأنصار خاصة؛ ليناقشهم فيما قالوا. فلا ينبغي للقائد أن يتخذ قرارات من مصدر معلومات دون التأكد من صاحب القضية. إنها قضية التبيُّن، والتحقق. بالرغم من أن سيدنا سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه ـ يُعدُّ من أطراف القضية ومن أصحابها، ولكنه الدرس النبوي الكريم لوضع الأسس السليمة لحماية المجتمع. فهذا فعل النبي ﷺ فأين نحن منه ﷺ، فهو يتخذ هذه الخطوات ليعلمنا، ويرشدنا، ويرسم لنا خطوط النجاة. فلا بد من تقبُّل الرأي الآخر، والتعامل معه باهتمام، وعدم إهماله؛ وذلك بداية للحل.

وهذا ما نلاحظه في تعامله ﷺ في العديد من القضايا المشابهة وكأنه منهج عام في كافة القضايا ومن أمثلته أيضًا قصة حاطب بن أبي بلتعة[42]، فلقد سمع المصطفى ﷺ من حاطب دفاعه كله وأعطاه الفرصة الكاملة لذلك. وما كان النبي ﷺ في حاجة لذلك، ولكنه القدوة ﷺ يرسم لنا الطريق. فلنستمع جيدًا من صاحب المشكلة، وليقل كل ما يريد: ليدافع عن نفسه، ويسوّغ ما قام به من عمل ـ من وجهة نظره ـ دون الحجر عليه. وهذا في الواقع واجب على القيادة أن تطلب الاستيضاح ثم تنظر فيه، وتحكم عليه بعد ذلك.

المعلم الخامس: المبادرة إلى حل الإشكالات:

عدم تأخر النبي ﷺ في حل الإشكال الحادث؛ دليل واضح على أهمية المبادرة، فما أن سمع بالخبر حتى ذهب مسرعًا إلى القوم، بعد أن استدعاهم، وأنهى بحكمته وحنكته هذا الأمر الطارئ. فلو أنه تأخر أو استهان به وتركه، مع أنه سيكون حينئذ معذورًا؛ فهو النبي، وهو القائد الأعلى الذي على عاتقه من المهمات والأعمال الشيء الكثير، فلو أنه تأخر لكان هذا الموقف من الأنصار ـ رضي الله عنهم- قنبلة موقوتة، ربما ستنفجر يومًا من الأيام، وتُعلّق في أفئدة الرجال استفهامات وتقديرات خاطئة، تساعدها مواقف أخرى، والشيطان لا يترك مثل هذه الفرص، بل يؤججها ويجعلها فتيلًا قابلًا للاشتعال فهو قد: «أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»[43]، يقول مصطفى السباعي: "وتلك سنة حميدة يجب أن يتبعها القادة والزعماء مع أنصارهم ومحبيهم؛ فإن الأعداء متربصون لاستغلال كل حادثة أو قول يضعف تعلق المحبين بقادتهم، والشيطان خبيث الدسّ، سريع المكر؛ فلا يهملِ القادةُ استرضاءَ أنصارهم مهما وثقوا بهم"[44].

"إن الخطاب الذي ألقاه النبي ﷺ على الأنصار جوابا على هذه الوساوس، ليفيض بمعاني الرقة والذوق الرفيع، ومشاعر المحبة الشديدة للأنصار، وهو يفيض في الوقت ذاته بدلائل التألم من أن يتهم من قبل أحب الناس إليه بنسيانهم والإعراض عنهم.

ولقد لا مست هذه الرقة والخفقات مشاعر الأنصار فهزتها هزا، ونفضت منها ما كان قد علق بها من الوساوس والهواجس، فارتفعت أصواتهم بالبكاء فرحا بنبيهم وابتهاجا بقسمتهم ونصيبهم"[45].

---

[40]ـ صحيح البخاري 336/2. برقم (923).
[41]ـالمرجع السابق، تقدم تخريجه مرارًا.
[42]ـ أنظر القصة بطولها: صحيح البخاري 10/ 7 برقم (3983).
[43]ـ صحيح مسلم، 2166/4، برقم (2812).
[44]ـ السيرة النبوية، مصطفى السباعي، ص150.
[45]ـ المرجع السابق، ص150.

المعلم السادس: الموعظة وليس الغلظة والفظاظة:

المتأمل لردة فعل النبي ﷺ، وبما خاطب الأنصار في الحظيرة، يجد أنه استخدم بذكائه العظيم، وحسن سياسته للأمور، أسلوب الموعظة؛ لأنه عرف ﷺ من هم الأنصار، وما هي نفسياتهم، وفيمَ يفكرون، وكيف يتعاملون؟! عرفهم في البأساء والضراء، عرف فيهم دماثة الأخلاق، والكرم الجم، والحب الكبير له -صلى الله عليه وسلم-؛ فلماذا إذًا يعنِّفهم ويقسو عليهم؟ وهو القائل ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»[46]، وهو الذي قال عنه المولى تبارك وتعالى -: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عِمْرَان: 159].

لقد عاتب النبي ﷺ أنصار دعوته ومحبيه ليدلل على محبته لهم، واهتمامه بحالهم وأوضاعهم، يعيش آلامهم، ويحس بجراحهم لتبقى المودة على الدوام.

أعاتب ذا المودة من صديق إذا ما رابني منه اجتنابُ

إذا ذهب العتاب فلـــــيس ود ويبقى الود ما بقي العتابُ[47]

«فما ثَمَّ شيء أحسن من معاتبة الأحباب، ولا ألذ من مخاطبة ذوي الألباب»[48].

ومن هنا كان لزامًا على من تولى قيادة النفوس أن يتقن فن الوعظ وطرقه؛ لأنه سيحتاج إليه حتمًا في مسيرته التربوية والدعوية، فالسآمة والملل وتكرار صور الحياة أمور يجب الخوف منها، ومدافعتها عن قلوب الأتباع؛ فها هو ابن مسعود يقول: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا»[49].

المعلم السابع: سرد الحقائق المتفق عليها

إن المتأمل لمعالجة النبي لهذه الأزمة يلاحظ أن النبي ﷺ بدأ خطبته بهذا التمهيد الموجز المركَّز، الذي يملأ نفوس السامعين اقتناعا وتسليما، فهو يذكرهم في صورة سؤال «ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟» وليس أحد من الأنصار أو غير الأنصار من المسلمين يشك في أن الرسول ﷺ هو سبب هدايتهم إلى الله، ولولاه لم يكونوا مسلمين. فهذه حقيقة لا نزاع فيها بين أحد منهم. وكذلك كونهم فقراء فأصبحوا بالغنائم وموارد الإسلام أغنياء، حقيقة أخرى لا ينازعون فيها، وكذلك كونهم كانوا أعداء دائمي التصارع والتقاتل أمر لا يتنازعون فيه؛ لأنه كان واضحا ومعروفا لهم ولغيرهم وكون الرسول ﷺ كان سببا في تآلفهم وتآخيهم أمر واضح ومسلم من الجميع.

وإذن فهذه حقائق مسلمة، يذكرهم بها الرسول؛ ليلفت نظرهم مقدما إلى أنهم مهما كان من جهدهم وتضحيتهم في سبيل الإسلام، فإن فضله عليهم أعظم وأسبق، وحيث كانوا يسلمون بذلك ولا ينازعون فيه، فإن نفوسهم تكون بهذا التمهيد قد بدأت النظر للموضوع نظرة تختلف عن نظرتها قبله.

المعلم الثامن: العدل في الخصومة

نرى أن النبي ﷺ بعد الغزوة حتى يقتلع كل جذور الفتنة، وحتى يسد كل منابع الوساوس والهواجس في نفوس الأنصار، آثر أن ينهج معهم من حيث الشكل المظهري منهج الخصومة. فقد صورهم في صورة الخصم الذي يدافع عن حقه وعن وجهة نظره، ولكن حكمة الرسول البالغة السمو تجعله ينوب عنهم في هذه الخصومة، مدافعا عنهم، وعارضا وجهة نظرهم كاملة، مع أن المفروض أنها خصومة ضده هو؛ وذلك ليقتلع من نفوسهم كل الوساوس والشكوك. فصورهم في صورة الخصم الذي يشحذ كل فكره ليستجمع حججه وأسلحته في الخصومة وأخذ هو يعرض هذه الحجج على طريقة العرب في المفاخرة والمنافرة.

وقد آثر النبي ﷺ أن يخاطبهم بالمألوف والمتداول في المجتمع، حتى يعطيهم حقهم كاملا في الخصومة، وحتى يشعروا بأنهم أدلوا بكل ما لديهم من حجج. وهذا الوضع هو الذي يريح نفوسهم، ويستل كل ما فيها. ولذلك بعد أن عرض النبي فضله عليهم فيما ساقه من التمهيد، كأنه انتظر أن ينوب عنهم شخص يوضح موقفهم في الخصومة، بأن يعرض فضلهم على الرسول ﷺ وعلى الإسلام. ولما لم يتقدم أحد، قال ﷺ: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار» يعني ألا تردون عليَّ كما يرد الخصم على خصمه؟ ولكن الأنصار أبوا أن يقفوا من النبي موقف الخصم، وإذا كل ردهم «بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المنُّ والفضل». ولكن حكمة الرسول ونفاذ بصيرته تعلم أن هذه إجابة الإيمان، وإجابة العقل والمنطق، ثم تبقى بعد ذلك في النفس الأمارة بالسوء وساوسها. فلا بد أن يبرز هذه الوساوس على السطح، وذلك بإبراز العوامل أو الأسباب التي تستند إليها.

---

[46]- صحيح مسلم، 2004/4، برقم (2594).
[47]- البيت من الوافر، وهو بلا نسبة أنظر: لسان العرب، ابن منظور، 1/ 577 (عتب)، كتاب العين، الخليل، 2/ 76، ومقاييس اللغة، وابن فارس 4/ 227.
[48]- المستطرف، الأبشيهي، 425/1.
[49]- صحيح مسلم، 2172/4، برقم (2821).

ولذلك ناب هو عنهم بأبلغ ما كان يمكن أن يتمثلوا به هم، فقال لهم ما مضمونه: إنكم تستطيعون أن تقولوا وأنتم صادقون: إن أهلك وقومك وأقرب الناس منك كذبوك فصدقناك نحن، وأتيتنا مستضعفًا مغلوبًا فنصرناك، وأتيتنا طريدًا فآويناك وأسبغنا عليك الأمن والقوة، وجئتنا فقيرًا محتاجًا فساعدناك ومسحنا عنك الفقر والفاقة.

ولنا أن نتصور الأنصار وقد أخذت منهم الدهشة، وبلغ منهم الذهول، فهم لو وقفوا من الرسول موقف الخصومة، ومهما حشدوا من حجة، فلن يأتوا بمثل هذه الحجج أو لن يزيدوا عليها في أقصى الفروض.

وهناك فوق ذلك أمر يملأ نفوسهم عجبا، ويأخذ على قلوبهم وعقولهم كل أقطارها إعجابًا بخلق الرسول وحبًا له، وهو أن الرسول يشعر بأن الأنصار لهم كل هذه الأفضال عليه، فأقصى ما قد يشعر به الأنصار أنهم أحسنوا إلى الرسول ﷺ وإلى الإسلام، أما هذا الفيض العظيم الذي يعدده الرسول من أفضالهم عليه فهذا ما لم تتحدث به ألسنتهم، وإن كان أقصى أمانيهم أن يكون في نفس الرسول شعور بأن لهم هذا الفضل. ومن الواضح حينئذ أن النبي ﷺ بهذا العنصر قد جعل نفوس الأنصار وقلوبهم في أقصى حالات التهيؤ والانشراح لكل ما يقول، فقد أذهب كل ما فيها من موجدة. وإذا كان هناك بقية من وساوس فإن أي قول يصدر منه بعد ذلك في معالجة هذه الوساوس سيكون مقبولًا.

المعلم التاسع: الدنيا وقيمتها:

الدنيا تعتبر حطام وخصوصًا في حال تكالب الناس عليها، فقد جاء في مواضع من كتاب الله تعالى ذمها في حال تكالب الناس عليها وتفضيلها على الأخرى، كقوله تعالى:

﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا﴾ [الحديد: 20]، وقد أشار النبي ﷺ إلى أنها ليست بدار قرار فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[50].

ولما رأى النبي ﷺ من الأنصار ما أحزنهم على ذهاب ما غنموا، بيَّن لهم قيمتها، وأراد أن يسليهم عن حطامها، قال لهم: «أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة [51]من الدنيا...»[52]. يعني: إنما فعلت ذلك كي أتألفهم بشيء من لعاعة الدنيا التي تعلمون قبل غيركم أنها لا تساوي شي ولهذا شبهها باللعاعة؛ لبيان حقيقتها، ثم قال: «ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير» ففيه تحقير لكل ما أخذ الناس من أموال الدنيا التي هي في نظرهم عظيمة جدًا، ولكنها عند الرسول ﷺ وأهل الايمان ليست شي، فما كان منهم- رضى الله عنهم- إلا أن رضوا وأعينهم مغرورقة بدموع الفرح بهذا الفضل الكبير والبشارة العظمى، وبدموع الندم والعتب على أنفسهم وتلاقت أرواحهم الصافية بروح نبيهم الطاهرة.

ثم قال: «وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟»، فذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة إلى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية، يقول ابن القيم: "ولقد أتم نعمته على قوم ردهم إلى منازلهم برسوله ﷺ يقودونه إلى ديارهم، وأرضى من لم يعرف قدر هذه النعمة بالشاة والبعير، كما يعطي الصغير ما يناسب عقله ومعرفته ويعطي العاقل اللبيب ما"[53].

وبهذه الموعظة البليغة، والشرف العظيم، الذي نوَّه به في حق الأنصار، علموا وعلم غيرهم من الناس أن النبي ﷺ لم يحرمهم من الغنائم ويعطها من هو دونهم إيمانًا وسابقة وفضلًا، إلا اتكالًا على ما وقر في قلوبهم من الإيمان الراسخ، وإيثار الآخرة على الدنيا.

الخاتمة

كان من نعمة الله تعالى ومنَّه عليَّ أن تم هذا البحث بالتمام والكمال، وهذه أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات في هذا البحث:

أولًا: النتائج

- أن الصحابة -رضي الله- عنهم كانوا من العناصر النادرة في التأريخ البشري؛ ولذا أيد الله تعالى بهم رسوله ﷺ صلى الله عليه وسلم؛ ليكونوا من أعوانه.
- أن الأنصار- رضي الله عنهم- من نعم الله على هذا الدين فقد نوه الله تعالى بذكرهم في كتابه وأثنى عليهم رسوله ﷺ في سنته.
- أن الدعوات مهما كبرت وكثر أتباعها وعلت صيحاتها إلا أنها في حاجة تامة إلى العناصر الصلبة الصادقة التي تستنهض في حال نكوص الأتباع الكثير ولا يبقى إلا الصادقون منهم.

---

[50]- صحيح البخاري 218/16، برقم (6416).
[51]- اللعاعة: بقلة خضراء ناعمة شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها. أنظر: النهاية في غريب الأثر 507/4.
[52]- المسند، أحمد، 253/18.
[53]- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (المتوفى: 751 هـ)، أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت – الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: 1407ه – 1986م، 3/ 424.

- على القيادات العاملة لخدم المجتمع عدم الاغترار بالأعداد الكثيرة حولهم، وإنما النظر في الكيف لا في الكم، واستقبال نكوص الكثير ممن حولهم بالمعرفة التامة بالسنن الربانية المعروفة في الكتاب والسنة.
- أن الإسلام في بداياته مر بأزمات كادت أن تعصف به؛ لولا عناية الله تعالى به وحِنْكة الرسول ﷺ القائد الأعظم، وتضحيات الصحابة ومنهم الأنصار.
- إن من أعظم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها القادة هي الصفات النبوية، التي من اتصف بها أو ببعضها كان مقبولًا بين الناس عظيمًا في أوساطهم.
- إن من أهم صفات القدرة على معالجة الأزمات الهدوء وضبط النفس، ورعاية الأفراد والمبادرة لحل المشكلات، والقدرة على الإقناع.

ثانيًا: التوصيات:

- إن تأريخ جيل الصحابة لا يزال الكثير منه في حاجة ماسة إلى دراسة وتنقيب وتحليل واستفادة.
- توجيه الباحثين إلى الالتفات والاعتناء بالسيرة النبوية والاستفادة منها في حياتنا اليومية.
- دراسة السيرة بهدف البحث عن معالجة أمراض الأمة المتفشية والحيلولة دون بلوغها ذروة الانهيار.

المصادر والمراجع:

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (المتوفى: 923هـ)، أبو العباس، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ.

[2] الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.

[3] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، أبو عبد الله، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.

[4] البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، (المتوفى 255 هـ)، أبو عثمان، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب – بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.

[5] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (المتوفى: 774هـ)، أبو الفداء، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.

[6] تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سنة النشر 1406هـ -1986م، مكان النشر سوريا (د-ت).

[7] التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد الباجي، (403 - 474 هـ) أبو الوليد، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، 1406هـ –1986م،

[8] تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

[9] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، أبو الحجاج ، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ – 1980م.

[10] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (المتوفي: 1376هـ). المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

[11] الجامع الصحيح المشهور ب: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د-ت)، (د-ط).

[12] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = المشهور بـ "صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (المتوفى: 256هـ)، أبو عبدالله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى1422هـ.

[13] جمهرة الأمثال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكر، (المتوفى: 395هـ)، أبو هلال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر- دار الفكر، الطبعة الثانية، 1988م.

[14] دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (المتوفى: 458هـ)، أبو بكر المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - 1408هـ - 1988م.

[15] دليل الفالحين دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004م.

[16] زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (المتوفى: 751 هـ)، أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت – الكويت، الطبعة الرابعة عشرة: 1407هـ – 1986م،

[17] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أبو عبد الرحمن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995م.

[18] سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ)، أبو عبدالله، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د-ت)، (د-ط).

[19] سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المدني (المتوفى: 151هـ)، دار الفكر الطبعة: الأولى 1398هـ - 1978م.

[20] السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994م.

[21] السيرة النبوية لابن هشام، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: 213هـ)، أبو محمد، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

[22] السيرة النبوية - دروس وعبر، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985م.

[23] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999م.

[24] الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، أبو عبد الله، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1410هـ - 1990م.

[25] غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، 1397هـ.

[26] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (المتوفى: 852هـ)، أبو الفضل، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د-ت)، (د-ط).

[27] فقه السيرة، محمد الغزالي السقا الجبيلي (المتوفى: 1416هـ)، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1427هـ.

[28] فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، (المتوفى: 1434هـ)، دار الفكر – دمشق الطبعة: الخامسة والعشرون - 1426هـ..

[29] فن الاتصال، لبرت دكر، ترجمة الدكتور عبد الرحمن الشمراني، أشرف على الترجمة وراجعها د. إبراهيم بن حمد القعيد، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ت)، (د-ط).

[30] مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، (المتوفي: 518 هـ)، أبو الفضل، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحمي، دار المعرفة- بيروت، (د-ت)، (د-ط).

[31] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، (المتوفى: 666 هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (د-ط)، 1415هـ – 1995م.

[32] المسند، أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، أبو عبدالله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م.

[33] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، أبو الحسين، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د-ت)، (د-ط).

[34] المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، (المتوفى: 852 هـ)، أبو الفت، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1986.

[35] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (المتوفى: 770 هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د-ت)، (د-ط).

[36] مُصنف ابن أبي شيبة المصنف، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235 هـ)، أبو بكر، تحقيق: محمد عوامة، (د-ت)، (د-ط).

[37] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.

[38] معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: 1431هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982م.

[39] معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، أبو نُعيم تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998م.

[40] النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، (المتوفى: 606 هـ)، أبو السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط). 1399هـ - 1979م.

RESEARCH ARTICLE

THE VIRTUES OF THE ANSAR, THE WISDOM OF THE PROPHET (PEACE & BLESSINGS BE UPON HIM), AND HIS METHODOLOGY WITH THEM
THE HADITH 'O ALLAH, HAVE MERCY ON THE ANSAR AND THE SONS OF THE ANSAR' AS A MODEL

Abdullah Ali Salem Abdul Wali[1,*]

[1] *Dept. of Hadith, Faculty of High College of Kuran Universities of the Holy Quran, Mukalla, Yemen.*

*** Corresponding author: Abdullah Ali Salem Abdul Wali; E-mail: abu.taibah78@gmail.com**

Received: 12 June 2025 / Accepted 25 June 2025 / Published online: 30 June 2025

Abstract

This is a study of the hadith 'O Allah, have mercy on the Ansar and the children of the Ansar.' It aims to highlight the virtues of the Companions in general and the Ansar in particular (may Allah be pleased with them all) and to clarify the key prophetic principles in dealing with problems, while attempting to derive the profound meanings of this hadith. The writing of this research is structured into an introduction, a preface, two main sections, and a conclusion. The introduction outlines the research topic, its importance, objectives, issues, procedures, and research plan. The preface discusses the Ansar, their virtues, and sacrifices—may Allah be pleased with them. In the first section, I discussed the hadith, its chain of narration, the biographies of its narrators, and an interpretation of its difficult phrases, along with the derived benefits. In the second section, I addressed the key principles that can be derived from the hadith in problem solving. The research concluded with several findings, the most important of which are:

- The importance of the Ansar in supporting steadfast calls and relying on them when people abandon and retreat from these calls.
- Conscious leadership transforms negative situations into positive ones, strengthening determination and restoring trust; the Prophet excelled in this.
- The prophetic biography contains a wealth of benefits that we should utilize in addressing daily situations.

Keywords: Principles, The Prophet, Ansar, Problems, Methodology.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

عبدالولي، ع. ع. س.، (2025). فضل الأنصار وحكمة الرسول ﷺ ومنهجيته معهم حديث "اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار" أنموذجا. مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 6(2)، ص245-258. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2025.2.451

حقوق النشر © 2025 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).